الأهرام

المصدر: الحياه

التاريخ : ٥ يوليو ٢٠٠٢

# مفاوضات السلام السودانية تواجه عقبات ووثيقة كينية -أميركية تثير جدلاً

□ لندن - نزار ضوالنعيم
□ الخرطوم - النور احمد النور

■ اكدت معلومات تلقتها «الحياة» امس أن مفاوضات السلام السودانية دخلت مرحلة حرجة اثر بروز خلافات على وثيقة قدمها الوسيط الكيني في المحادثات تحظى بتاييد اميركي. وتشير الوثيقة التي حصلت «الحياة» على نسخة عنها الى أن «وحدة السودان التي تقوم على دعائم الحكم الديموقراطي والمحاسبة والعدل لجميع المواطنين هي الاولوية لدى الأطراف، وأن من الممكن تحقيق تطلعات الجنوبيين من خلال هذه الصيغة».

واشارت معلومات من مصادر عدة على أن مفاوضات السلام السودانية المنعقدة في ضاحية مجاكوس قرب العاصمة الكينية نيروبي بين الحكومة و«الحركة الشعبية لتحرير السودان» تحت رعاية الهيئة الحكومية للتنمية في شرق افريقيا (ايغاد) التي يضرب حولها جدار من السرية وصلت الى مراحل حاسمة. ويسعى الوسطاء الى ان تنتهي في ٢٠ تموز (يوليو) الحالي باتفاق على اطار لحل مشكلة الحرب واتفاق على وقف النار وفق ترتيبات تزيل مخاوف الحركة ومنح الجنوب حكماً ذاتياً فضفاضاً يختلف طرفا النزاع والوسطاء في شان تسميته.

وابلغت مصادر تتابع المفاوضات «الحياة» ان الحكم الذاتي الموسع الذي يتوقع ان يمنح الى الجنوب خلال فترة انتقالية لا يزال محل جدل وخلاف وخصوصاً لجهة مدته. وتبدو الصيغة المعروضة للجنوب اشبه بدولة مستقلة تنقصها مظاهر السيادة على ان يتفق على ثلاثة دساتير الاول للشمال والثاني للجنوب والثالث مشترك خلال الفترة الانتقالية التي تحكمها اطر سياسية وقانونية تنتهي باستفتاء على تقرير المصير للجنوب بين «الوحدة المستقلة» والاستقلال التام عن الشمال.

وبحسب المصادر، تمارس الولايات المتحدة وبريطانيا والنروج التي تراقب المفاوضات ضغوطاً على طرفي النزاع للاتفاق على وقف الاعمال العدائية لفترة محددة لتحسين مناخ التفاوض وتسهيل العمليات الانسانية. وترى هذه الاطراف أن وقف الاعمال العدائية يمكن ان يتحول وقفاً دائماً لاطلاق النار في حال احراز المفاوضات تقدماً.

وبرز اتجاهان في هذا الصدد يدعو الاول منهما الى بروتوكول عسكري يستند الى فكرة اعادة انتشار القوات في مناطق محددة كما حدث في جبال النوبة وحظر نقل العتاد والسلاح الى مناطق القتال وتشكيل فريق دولي للتحقق من التزام الطرفين. بينما يرى الاتجاه الآخر الاتفاق على وقف موقت للنار تحت رقابة دولية. ويحظى هذا الاقتراح بتاييد شركاء «ايغاد» الغربيين الذين يرون ان تجربة جبال النوبة حققت نجاحاً ملحوظاً.

وترى المصادر ان الحكومة ابدت مرونة في شان علاقة الدين بالدولة اذ انها لا تمانع من السكوت عن مسالة الدين في الدستور، وتعديل الدستور الحالي الذي يتيح للجنوب استثناء نفسه من القوانين الدينية الى صيغة تمنح كل الولايات حق اصدار التشريعات التي تناسبها، لكن «الحركة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

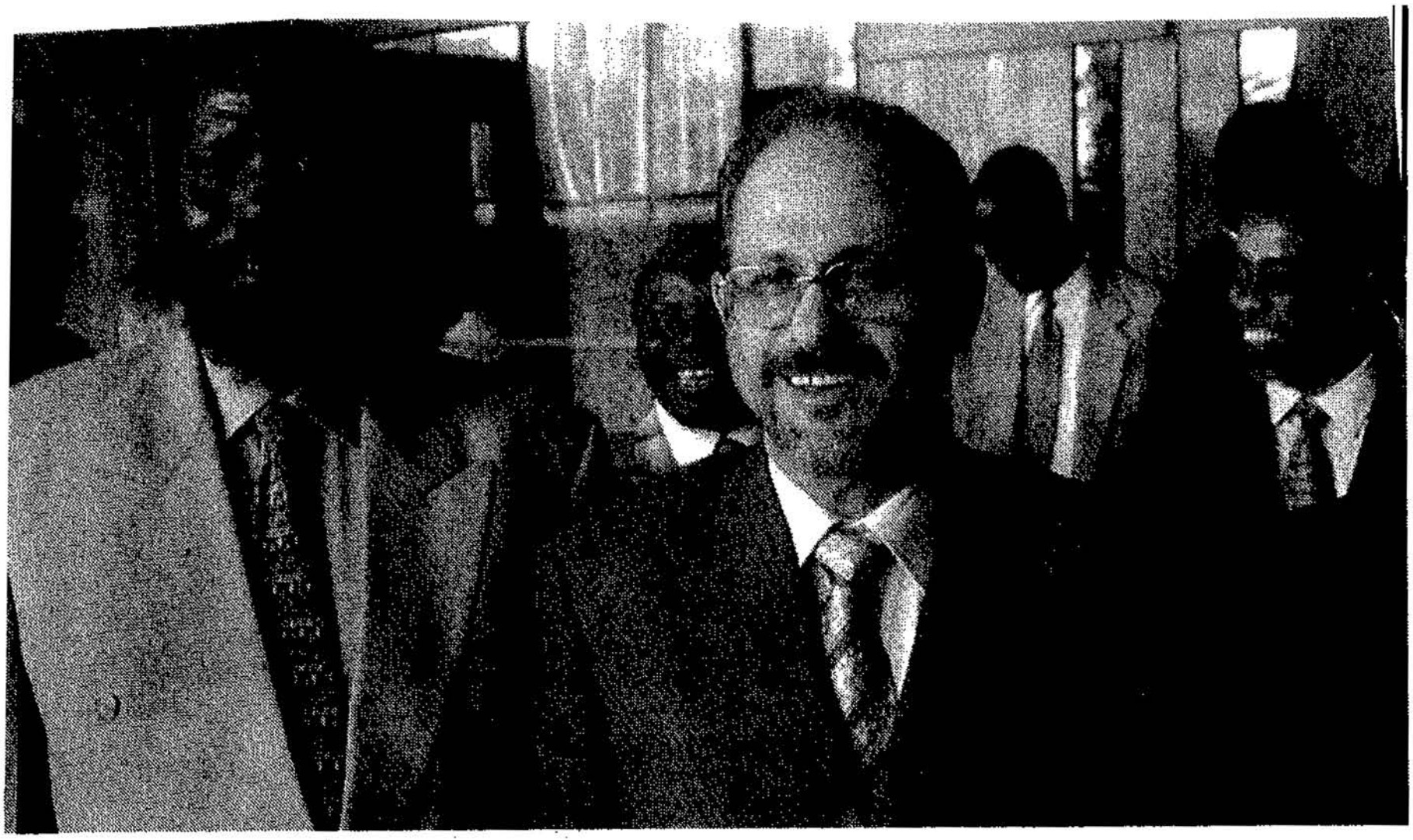

رئيسا وفدي الحكومة السودانية و«الحركة الشعبية لتحرير السودان» الدكتور غازي صلاح الدين والقائد سالفا كير. (ا ب)

الشعبية» ترى ان ذلك غير كاف وترى انه اذا لم ترض الخرطوم بدستور علماني صريح فلا حل الا منح الجنوب حريته الكاملة خلال فترة انتقالية بضمانات محددة يعقبها استفتاء على مصيره.

ويلاحظ من الوثيقة انها اعادت ترتيب نقاط مبادرة «ايغاد» التي كانت صريحة في تخيير الطرفين بين دولة علمانية ديموقراطية موحدة، واستفتاء الجنوب على تقرير المصير الذي يشمل الانفصال. اما الوثيقة فتجنبت الخوض في موضوع الدين بهذه الصيغة وركزت على استقلال الولايات في اصدار تشريعاتها، وركزت على الدستور الاتحادي والبرلمان الاتحادي الذي جعلته مؤلفا من ممثلي الولايات. واعطت الوثيقة قوة اكبر لموضوع الوحدة يتماشى مع مقترحات المبعوث الرئاسي الاميركي الى السودان جون دانفورث. واهتمت الوثيقة بمسالة قسمة عائدات النفط من دون تسميته وركزت على اقامة هيئة مشتركة لادارة المال والعائدات السودانية ونظم تضمن الشفافية في الانفاق. واقرت تخصيص نسبة من العائدات للولاية التي يستخرج فيها المورد الطبيعي (النفط)، وهي الولايات الجنوبية في هذه الحالة، لكنها لم تحدد النسبة بما يطمئن مخاوف الجنوبيين.

ورأى قريبون من ملف السلام السوداني ان الحكومة ستواجه ضغوطاً اكبر، بسبب دخولها المفاوضات بخيار وحيد هو الحفاظ على الوحدة باي ثمن، ما سيجعلها عرضة للابتزاز من «الحركة الشعبية» للحصول على قدر اكبر من المكاسب في مقابل صيغة وحدوية فضفاضة خلال مرحلة انتقالية بدعوى الحاجة الى تطمينها وازالة شكوكها ومخاوفها، خصوصاً في ظل تزايد تاثير الوسطاء والاطراف الخارجية على مجرى التفاوض.

وعلى الجانب الاخر تجد «الحركة الشعبية» نفسها في مواجهة ضغوط مكثفة من حلفائها الغربيين تتعارض مع برامجها المعلنة وتحالفاتها السياسية الحالية، واهمها قضايا الدين والنفط ومدى استقلال الجنوب في اي صيغة اتحادية ومقترحه الذي حافظ به على وحدة حركته في شان الدولة الكونفيديرالية في وجه دعاة الانفصال.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية